جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–

قسم التاريخ

السنة الجامعية: 2023 –2024 **د.سامية معوشي**

محاضرة: تاريخ وحضارة المغرب القديم **المستوى: الثانية ليسانس**

المحاضرة الرابعة: بوادر الحضارة الليبية وصلاتها بالعالم القديم

الجزء الأول: (علاقة الليبيين بالمصريين)

1. العلاقات الليـــبـــية المصرية:

تراوحت العلاقات الليبية المصرية بين السلم تارة والعداء تارة اخرى، وهو ما اشارت اليه العديد من الشواهد الاثرية المصرية (نصوص لوح باليرمو، نصوص الملك ساحورع، نصوص مقبرة ابيدوس وغيرها).

1.1. العلاقات العدائية: تباينت اراء الباحثين بشان االاسباب التي كانت وراء تازم العلاقات بين الطرفين، فبعضهم ارجع السبب الى الجفاف الذي ضرب المنطقة في حدود الالف الثالثة قبل الميلاد، ما دفع بالليبيين الى النزوح اتجاه وادي النيل للاستقرار بحكم توفر مقومات الحياة من تربة خصبة وماء، في حين اعتبر البعض الاخر ان رغبة المصريين في البحث عن الاسواق كانت خلف هجماتهم المتكررة على الليبيين. وعموما يمكن ايجاز مظاهر التوتر في الاستشهاد ببعض الهجمات التي شنتها ملوك مصر على الليبيين في المراحل الاتية من تاريخ مصر القديم.

– **عهد الدولة القديمة** : تكللت بحملة شنها الملك"شفرن" من الاسرة الرابعة ضد الليبيين، واخرى من طرف"نفرير كاري" من الاسرة الخامسة.

– عهد الدولة الوسطى: منها حملة "أمنموحت الثاني" من الاسرة الثانية عشر.

– عهد الدولة الحديثة: تصدى فيها ملوك من الاسرة التاسعة عشر منهم "سيتي الاول"، و "رمسيس الثاني" و"مرنبتاح" الى هجمات الليبيين، ومن الاثار التي خلدت انتصار الملك "رمسيس الثاني" رسوم معبد ابي سمبل يظهر فيها الملك وهو يضرب ليبيا بحربته، في حين ظهر في معبد اخر يمسك ليبيا من راسه ويجعله يركع تحت ركبيتيه.

2.1.العلاقات السلمية: رغم التأزم في العلاقات الليبية المصرية، غير ان هذا لم يمنع من وجود علاقات سلمية بينهما، ومن مظاهر هذا السلم نذكر ما يلي:

- **المبادلات التجارية** التي جمعت الليبيين بالمصريين ، ومثال على ذلك أن الملك "دن" كان يجلب زيت الزيتون من أرض التحنو دون استعمال القوة العسكرية وهو ما دلتنا عليه الاثار.

- **علاقات مصاهرة** بين الطرفين، حيث اتخذ الملك "خوفو" من الاسرة الرابعة زوجة له من قبيلة التمحو، وقد ظهرت احدى بناته "مرسي-عنخ الثالثة" بملامح قبيلة التمحو (بشرة بيضاء، وشعر اشقر، ترتدي ازياء التمحو)، كما حمل أبناء ملك طيبة "حريحور"(HERIHOR) اسماء ليبية على اعتبار ان احدى زوجاته ليبية، والامر ذاته حدث مع الملك " أحمس الاول (1580-1558ق.م) الذي اطلق على ابنته لقب " أحمسي حنة تمحو" بمعن "أحموسي سيدة التمحو"،كما توج وصول أسرة شيشنق الأول (950-929ق.م) ذات الاصول الليبية الى سدة الحكم في مصر بزواج ابنه "أوسركون الأول" (929-893ق.م) من اميرة مصرية تدعى " ماعت كرع" من الاسرة الثانية والعشرون، بينما تزوج ابنه الاخر ويدعى "إيوبوت" من احدى بنات "بينوزوم الثاني" كبير كهنة الاله "آمون"، وقد استمرت هذه المصاهرات الى غاية الهيمنة الرومانية على شمال افريقيا، اين كللت بزواج الملك النوميدي "يوبا الثاني" (25ق.م-23م) من "كليوباترا سيليني" (40ق.م- 6ق.م) ابنة ملكة مصر "كيليوباترا السابعة" سليلة البطالمة التي حكمت مصر في القرن الرابع ق.م.

- اصبح الليبيون مقربين الى القصر حيث عملوا ضمن الحرس الخاص للملك أخناتون (انظر الصورة 1)، كما ظهروا ضمن السفراء الاجانب على جدران مقبرة "رع.موزا" بالاقصر.

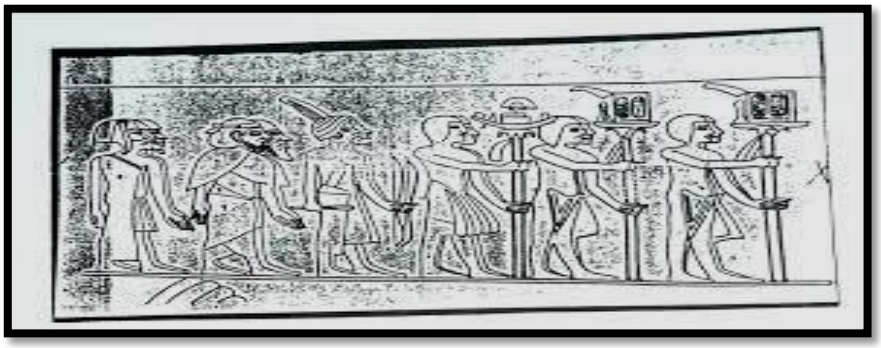

صورة رقم 1: الحرس الخاص للملك اخناتون يظهر ضمنهم رجال من قبيلة الليبو

- **عسكريا:** شارك الليبيون كمرتزقة في الجيش المصري (انظر صورة 2)، حيث ذكر قوم التمحو ضمن صفوف القائد المصري "أوني" الذي استخدمهم في حروبه ضد الاسيويين، كما اعتمدوا كثيرا

على المشواش نظرا لشجاعتهم التي اظهروها في الحروب التي خاضوها ضمن جيش الملك "مرنبتاح، و"رمسيس الثالث".

الصورة 2: جنود ليبيون ضمن جنود جيش الملك أخناتون

2. العلاقات الحضارية:

– التجارة: لقد تعددت وتنوعت واردات المصريين من الليبيين منها الماشية التي كان يستخرجون منها الدهن، و كذا جلود الحيوانات خاصة المتوحشة منها، فقد حصلت الملكة حتشبسوت على عدد من جلود الفهود من قبيلة التحنو طول الواحد منها ثمانية اذرع وعرضها اربعة، بالاضافة الى أنياب العاج، زيت الزيتون، النطرون، واستورد الملوك ايضا الاخشاب والابقار، وكان الليبيون يأخذون مقابل سلعهم التجارية المنتوجات الغذائية المتنوعة التي تزخر بها مصر، بالاضافة الى المنتجات المصنوعة.

– الديانة: لقد عبد الليبيون العديد من الالهة المصرية منها الاله "حريشف"، الاله "باستت" راعية البيت والاسرة، و"ست" الهة الحرب، كما امتنع الليبيون عن اكل لحم البقر تاثرا بجيرانهم المصريين اكراما لربتهم"ايزيس"، وقد استمر التاثير الديني المصري حتى في فترة الاحتلال الروماني لشمال افريقيا، حيث ظهرت عبادة اله الثور "أبيس"، وعبادة "الجعران"، و"سيرابيس"، واستمرت عبادة "اوزيريس" و"ايزيس" التي اقيم لها معبدان احدهما في شرشال والاخر في لمباز.

وقد حدث الامر ذاته مع المصريين الذين تاثروا بالليبيين، حيث اشتركوا معهم في عبادة الاله "آمون" الليبي الاصل، الذي انتقلت عبادته الى طيبة بمصر في الالف الثانية قبل الميلاد، كما عبدوا الالهة "نيت" الليبية بمدينة سائس غرب الدلتا في صعيد مصر، وتمثلت عندهم الهة الحرب، واهم خصائصها القوس والدرع والسهم، والاله "آش" الذي ورد اسمه في نقش الملك المصري "سحو-رع" .